يقدروا خطورة الموقف وبدأوا في عملية فك المدافع والرشاشات وتنظيفها . فباغتتهم المصفحات والدبابات اليهودية وقطعت الطريق الى الناصرة وعزلتها تماما .

ازاء هذا الموقف وبعد محاولات عقيمة للاتصال بالقيادة العامة وجدنا ان من الافضل ان نخرج من المعسكر الى الخلاء لان ذلك افضل ، وخرجنا من معسكر البوليس عند الغروب . وكان القصف ما زال مستمرا ، والمناوشات مستمرة ومسموعة في كل مكان . وفي حوالي الساعة ١٨،٠٠ تسللنا بما امكننا من السلاح والعتاد متجهين الى مرتفعات الشجرة عبر المنطقة الجبلية الموازية لمحور الناصرة ــ مفترق لوبيا . ووصلنا على مقربة منها حوالي الساعة الرابعة صباح ١٦ تموز . وكانت المنطقة خالية من القوات . اذ انسحبت جميع القوات دون ان تخطر قوات الناصرة ، ولم تكن القوات الاسرائيلية قد احتلت هذه المناطق بعد . فاتجهنا من المرتفعات وتسللنا الى طرعان جنوبي سهل البطوف .

وبعد مسيرة طويلة وصلنا الى المغار يوم ١٦ تموز ظهرا . والجدير بالذكر ان بقايا فوج حطين وقوات الهيئة العربية العليا التقت في طريق الانسحاب بما فيها قوات ابو ابراهيم الصغير ، وشاهدنا بأم اعيننا بقايا المصفحات مع سيارة الجيب التابعة للمقدم عامر حسك بعد أن تعطلت ولم تتمكن من السير في الجبال .

وبعد أن تجمعت بقايا فوج حطين يوم ١٦ و١٧ نقلت الى معسكر خيام بالقرب من سعسع للاستراحة ، وأعيد تنظيمها وتشكيلها من جديد تحت اسم **فوج أجنادين برئاسة النقيب كمال العبدالله** ، الذي تسنم القيادة بعد شفائه وخروجه من المستشفى .

أسباب سقوط الناصرة

١ ــ كان الدخول الى الناصرة حركة تظاهرية لا تتضمن أي محتوى سياسي . وحتى لو انها كانت تشكل هدفا سياسيا في ذلك الوقت ، فان تحقيق هذا الهدف لا يتلاءم مع امكانات قوات الانقاذ ووسائله ، فجيش الانقاذ بكل قواته لا يشكل في جيش نظامي أكثر من لواء مشاة يفتقر الى وسائل النقل والاسلحة الثقيلة . ٢ ــ عدم وجود اتصال وارتباط بين القوات المدافعة عن مرتفعات الشجرة وحامية الناصرة سواء كانت تابعة لجيش الانقاذ او للهيئة العربية العليا . ٣ ــ كان من الواجب بقاء فوج حطين كله للدفاع عن مرتفعات الشجرة وترك أمر الدفاع عن الناصرة للسكان المدنيين . ٤ ــ عدم وجود مفارز هندسية والغام للغم المحاور الرئيسية . ٥ ــ عدم كفاءة قوات الانقاذ في الدفاع نظرا لعدم توفر تدريب وعتاد وأسلحة ثقيلة وأسلحة مضادة للدروع . ٦ ــ سقوط شفاعمرو بدون قتال مما ترك محور شفاعمرو ــ الناصرة مفتوحا امام الخصم . ٧ ــ سقوط صفورية بدون قتال حقيقي رغم ان قوة صفورية الفلسطينية المحلية تشكل أقوى وأكبر حامية في قوات الناصرة . ٨ ــ انسحاب سرية ابو ابراهيم الصغير دون أوامر . ورغم انقطاع الاتصالات الهاتفية بين قائد حامية الناصرة وبينها الا انها انسحبت قبل أن تنسحب بقايا فوج حطين ، والتقت هذه المفارز ببعضها في طريق الانسحاب ، في حين بقيت الفصائل المنعزلة التي انقطع معها الاتصال الهاتفي في مواقعها طيلة يوم ١٦ . ٩ ــ وصول مصفحات قيادة جيش الانقاذ متأخرة جدا ، ودون أن تكون معدة اعدادا كافيا للدخول في معركة تصادمية مباشرة . وكان من الواجب وصولها مع بعض المفارز الهندسية (التي لا يملكها جيش الانقاذ) في صباح ١٥ تموز . ١٠ ــ عدم امكان الركون في الدفاع لقطعات محلية تسكن عائلاتها على مقربة منها الا اذا كان شعارها « البحر من ورائكم والعدو أمامكم » .

الخلاصة : استنزفت قوات الانقاذ استنزافا كاملا في مرتفعات الشجرة . ولو ان حامية صفورية بقيت في مواقعها وصمدت معها سرية أبو ابراهيم الصغير لما سقطت الناصرة